

من هدى القرآن | ١ | فضيلة الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا يهديه الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صل وسلم وزد وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد فالقرآن الكريم كتاب الله عز وجل وهو كلامه حقيقة غير مخلوق - [00:00:22](#)

تكلم الله تعالى به وانزله ربنا عز وجل على نبيه ومصطفاه وذلك هو الوحي الذي جاء به جبريل الى النبي محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن جعله الله تعالى امام المسلمين - [00:00:50](#)

وقيام حياتهم واساس عزهم فمن ابتغى الهدى في غيره اضله الله ومن اراد العزة في غيره اذله الله هو حبل الله تعالى الممدود من السماء الى الارض من تعلق به نجا - [00:01:15](#)

ومن تخلف عنه هلك وكان السلف قديما يقرأون القرآن باعتباره انه رسائل من الله عز وجل فكانوا يقرأون القرآن بالليل ويتفقدونه بالنهار والقرآن له حق عظيم على اهله فينبغي لاهل القرآن ان يحترموه - [00:01:40](#)

وان يعظموه وان يجتمعوا عليه وان يفهموا القرآن وان يربطوا حياتهم بالقرآن لا ينبغي لاهل القرآن الذين عرفوا القرآن ان يلهوا مع اللاهين او ان يلعبوا مع اللاعبين او ان يغفلوا مع الغافلين - [00:02:10](#)

واذا اردت اي شيء ستجده في القرآن خيرا عزا شرفا مجدا رفعة علما توفيقا رأيا تفريجا تأنيسا فكل ما يحتاجه الانسان مما ينشرح به الصدر ويمتلئ به الفؤاد من الخير يجد ذلك جميعا في كتاب الله عز وجل - [00:02:33](#)

ولذلك وجب على امة الاسلام على امة القرآن ان تجتمع على هذا الكتاب وان تقرأ هذا الكتاب وان تفهم هذا الكتاب وان تعمل بهذا الكتاب فان الله تبارك وتعالى ما انزل القرآن لكي يجعل ديكورا في البيوت - [00:03:03](#)

او بركة في السيارات او ان يقرأ في المآتم او على القبور وانما انزل الله تعالى القرآن لتنير الحياة به. ولكي يشرف الناس بهم ولذلك كان من هدي الصحابة ان الواحد منهم اذا قابل اخا له في الله - [00:03:27](#)

كانوا يجلسون فيقرأون القرآن ويجعلون ذلك من زيادة الايمان اخرج الامام البخاري تعليقا وهذا الاثر وصله الامام احمد وابو بكر ابن ابي شيبة ان الواحد منهم كان يقول لاخيه هيا بنا نؤمن ساعة فيجلسان فيقرأان القرآن ويذكران الله - [00:03:50](#)

عز وجل ولا نريد ان نطيل في ذكر المقدمة فان الكلام عن شرف القرآن وفضائله لا يكاد ينتهي وانما هي الاشارة الخفيفة حتى نطالع شيئا من آيات الله عز وجل. وسنحاول في هذا البرنامج - [00:04:16](#)

ان نتناول في كل لقاء اية او ايتين نتعرض لهما ونعيش آآ في ظلها ونرى الهدى الموجود والفوائد والفرائض المستكنة في طيات هذه الاية او في هاتين الايتين او في هذه الايات - [00:04:40](#)

نسأل الله تبارك وتعالى التوفيق والسداد فهو سبحانه وتعالى اهل لكل خير والايات التي سنقرأها الليلة ونقف عليها هي الايات الواحد والعشرين واثنين وعشرين في من سورة البقرة اية واحد وعشرين واثنين وعشرين من سورة البقرة - [00:05:05](#)

وفيها قال ربنا عز وجل يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم - [00:05:29](#)

فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون هذه الايات هي التي ساقراها مرة ثانية. ولكن بالتلاوة ثم اقف على اجزائها جزءا جزءا اعوذ بالله

من الشيطان الرجيم يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم - [00:06:01](#)

لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء آآ فلا تجعلوا دائما اذا وجدنا النداء فان النداء بعده طلب اذا وجدنا النداء فان النداء بعده طلب. عندما تنادي تقول مثلا يا زيد - [00:06:34](#)

او يا علي او يا عمرو عندما تنادي فان المنادى عليه كأنه يسمعك ويقول لك ماذا تريد فالانسان اذا اراد ان ينادي فانه لابد ان يتبع ندائه بطلب. افعل كذا او لا تفعل كذا - [00:07:36](#)

فعندما نسمع النداء في القرآن لابد ان تتصور ان هناك مطلوبا مطلوبا سيكون في هذا النداء. يا ايها الناس كان الطالب هو اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون - [00:07:57](#)

النداء هنا ليس لاي احد وانما هو للناس جميعا يا ايها الناس لم يجعل ربنا عز وجل النداء لطائفة دون طائفة لم يجعلوا المؤمنين لان لفظ الايمان يتضمن لفظ الاسلام - [00:08:22](#)

وانما جعله للناس جميعا. فقال يا ايها الناس يا ايها الناس فطالما ان النداء يخاطب به الناس جميعا فيتصور ان المطلوب هنا مطلوب ايضا من الناس جميعا يعني اذا كان النداء - [00:08:44](#)

متوجه الى الناس كلهم فان المطلوب سيكون مطلوبا ايضا من الناس كلهم هذا المطلوب امر بعبادة الله عز وجل امر بعبادة الله عز وجل ولكن قبل ان اتكلم عن العبادة لابد ان اشير الى مسألة مهمة في غاية الاهمية - [00:09:05](#)

ان الانسان لا يمكن ان يعبد ما يجهل وانما يعبد ما يعرف اذا اول درجة من درجات العبادة المعرفة لا يمكن للانسان ان يعبد الها هو يجهله وانما يعبد الها هو يعرفه - [00:09:30](#)

ولذلك في قول الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون في احد التأويلات الا ليعبدون اي اللي يعرفون فالمعرفة لابد لها. لكي تحصل العبادة في صورة عالية في صورة مرغوبة - [00:09:52](#)

ومعرفة الرب سبحانه وتعالى المعرفة اللائقة الصحيحة التي يترتب عليها الخير والبركة والنفع هذه المعرفة هي التي اختصت بها امة الاسلام فمعرفة الله عز وجل هذا امر مقرر في الفطر - [00:10:15](#)

الفطر تربط بين السبب والمسبب وبين الاثر والمؤثر هذه الامور امور فطرية. ويعرفها الناس جميعا. كما يقولون ان السير يدل على المسير وان البعر يدل على البعير. يعني الانسان لو وجد هناك علامات لاقدام في الطريق - [00:10:40](#)

فان وجود هذه العلامات دلالة على ان هناك شخصا قد سار ولا يمكن ابداء الى ان يحكم بذلك واذا وجد الانسان السان في الطريق بعرا بعرا اي اعزكم الله فضلات ابل - [00:11:08](#)

فهذا يحكم به اي بهذا البئر ان هناك ابلا قد مرت بهذا الطريق وكذلك فان هذه الارض ارض ذات فجاج لها طرق كثيرة وممهدة وسماء ذات حج ابراج بها النجوم وبها الكواكب المتألثة - [00:11:25](#)

هذا الخلق الكبير لا يدل الا على وجود خالق له. فلا يمكن ابداء ان يوجد ذلك الخلق من غير خلق ولذلك جبير المطعم لما دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وسمع النبي عليه الصلاة والسلام يقرأ في - [00:11:47](#)

صلاة المغرب بسورة الطور فسمع قوله سبحانه وتعالى ام خلقوا من غير شيء او هم الخالقون. قال وكان لم يسلم بعد والحديث في البخاري كاد قلبي ان يطير. لانه لا يمكن ابداء ان يوجد الانسان نفسه - [00:12:07](#)

او ان توجد السماء نفسها. او ان تخلق الارض نفسها. كما يقول الدهريون والطبيعيون. يقولون بان الامور انما ان بنت آآ على بعضها على بعضها واتى بعضها من بعضها لا وجود لخالق. لا وجود لرب في ذلك الكون والعيان بالله - [00:12:27](#)

فالمرض له دورة والماء دورة والحياة لها دورة. هم يقولون ذلك. وهذا جيد. لكن من الذي قدر هذه الدورة؟ ومن اوجد هذه الدورة من الذي امر بالمرض ان يستكن في مرض في جسدي هذا؟ وان ينمو هذا الميكروب في هذا الجسد - [00:12:52](#)

وان يغزو ذلك الجسد وان يتمكن من كبده او طحاله او ما الى ذلك الله عز وجل فكل شيء في هذا الكون انما كان بامر الله سبحانه من طريف ما يحكى ان قوما من السمنانية وهؤلاء من الدهرية - [00:13:17](#)

الذين لا يؤمنون بالله خالق لهذا الكون. اتوا الى ابي حنيفة الامام لكي يناظروه في وجود الرب سبحانه وتعالى ومعرفته فقال لهم قصة مفاد هذه القصة ان خشبا قطع من الشجر بمفرده. يعني هكذا فجأة الاشجار قطعت من - [00:13:37](#)

ها الخشب ثم بعد ذلك زجج ذلك الخشب يعني اتمسح بالفارات واصبح خشبا مستويا ثم ضم بعضه الى بعض ودمر هيتمسمر بمسامير ثم بعد ذلك صنعت منه سفينة ثم بعد ذلك قير ذلك الخشب يعني - [00:14:01](#)

حط عليه القار حتى لا يتأثر بالماء. ثم بعد ذلك اتت البضائع من هنا وهنا لتمتلى بها هذه السفينة. ثم بعد ذلك نزلت هذه سفينة في الماء بمفردها هكذا دون تدخل من احد. ثم بعد ذلك صارت السفينة في عرض البحر دون تدخل من احد - [00:14:21](#)

حتى حطت على جزيرة او على ساحل فنزلت منها هذه البضائع هكذا دون تدخل من احد. ثم توزعت البضائع هنا هناك دون تدخل من احد. قالوا له كيف يكون ذلك؟ كيف اهل ذلك؟ لابد من وجود نجارين وحمالين وربان وركاب - [00:14:41](#)

فقال سبحانه الله الا تقبلون بذلك في سفينة؟ وترون ان ذلك الخلق كله وجد من غير خالق فوقفوا ثم امنوا بالله سبحانه وتعالى.

قضية الايمان بالله سبحانه وتعالى دي قضية فطرية - [00:15:01](#)

القلوب مفتورة على معرفة الله عز وجل. والقلوب اذا لم تفسد فانها تتجه الى الله تعالى ضرورة. يكفي في ان الناس جميعا عندما يدعون الله عز وجل تتوجه قلوبهم الى السماء ضرورة. ولذلك المشركون - [00:15:20](#)

عندما كانوا يسألون مشرك يسأل يعني ابو جهل ابو لهب امية ابن خلف لماذا تعبدون الاصنام هذه لها المزعومة سومة التي خلقتموها من الحجر والشجر. لماذا تعبدونها من دون الله؟ كانوا يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا - [00:15:40](#)

الى الله زلفى. الى الله زلفى. اذا هم يعرفون الله عز وجل. هم يعرفون الله عز وجل. في الحديث الذي اخرجه الامام احمد بيستأذن فيه كلام وهو حديث حصين آآ والد عمران قال له النبي عليه الصلاة والسلام يا حصين كم الها تعبد؟ قط - [00:16:00](#)

قال اعبد سبعة الهة ستة في الارض والها في السماء. سبحانه الله! يعبد سبع الهة ستة الهة الارض. ويعبد الها واحدا في السماء. فقال له النبي عليه الصلاة والسلام يا حصين الى من تجعل رغبتك ورهبتك. خوف - [00:16:23](#)

وحبك ورغبتك وتعلق قلبك بهذا جميعا لمن؟ فقال للذي في السماء للذي في السماء اذا آآ ذكر ربنا عز وجل الدين القيم وذكر ان الدين القيم هي الفطرة المستقيمة - [00:16:43](#)

الموجودة في قلب كل انسان. وقال النبي عليه الصلاة والسلام ما من مولود الا يولد على الفطرة اللي يولد على الفطرة الاسلام التوحيد معرفة الله عز وجل توقير الله عز وجل تعظيم الله عز - [00:17:01](#)

وجل فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه اذا التغيير الذي يحدث في الانسان سببه البيئة المحيطة به لا سيما بيئة الاسرة هي التي تحدد التوجه الديني لدى الانسان لكن لو ان انسانا آآ خلي من غير تأثير وتصورنا وجوده في جزيرة نائية - [00:17:21](#)

لا يخالط احدا فان هذا الانسان الخلي من اي انسان البعيد عن اي اثر سيجد قلبه معلقا الطقم بالضرورة بالله عز وجل. اذا مسألة معرفة الرب سبحانه وتعالى والاتجاه القلبي الى الله سبحانه وتعالى - [00:17:47](#)

والايمان بان ربا كبيرا خالقا موجبا لهذه الاكوان دي مسألة فطرة. دي مسألة القلوب مفطورة عليها ومؤمنة بها فالله تبارك وتعالى يحرك هذا الشيء في القلوب بخطابه الى العالمين فيقول يا ايها الناس - [00:18:07](#)

اعبدوا ربكم لم يقل ربنا عز وجل اعبدوا الله لان الله هو الاله المعبود بحق وليس كل الناس يهتدون الى الله. ولكن كل الناس يعرفون الرب. يعني كل الناس يعرفون الرب. يعرفون ان السماء - [00:18:27](#)

الا خالق وان الارض لها خالق وان الانسان له خالق. وان هذا الخالق هو رب العرش العظيم وانه يجبر ولا يجار عليه يعرفون ذلك ضرورة عن ربهم الذي خلقهم واوحدهم. وهو يميتهم يعلمون ذلك. حتى الكفار - [00:18:49](#)

مشركين يعلمون ذلك عن ربهم. اما المعبود بحق المعبود بحق وهو الله سبحانه وتعالى كثير من الناس لا يعرفونه الله المعبود الذي ينبغي ان يتوجه الناس اليه بالعبادة الناس لا يوجهون عبادتهم الى الله. ليجعلون اه دعاءهم لا يجعلون رغبتهم لا يجعلون رغبتهم -

لا يجعلون حبهام لا يجعلون توكلهم الى ذلك الاله فخاطب الله عز وجل العالمين بلفظ الربوبية ليكون ذلك امكن لهم في قبوله الخطاب التالي. الانسان لما بيكلهم حد لا يكلهم بامر هو يضطرب فيه. او ربما هو لا يقبله. وانما يكلهم بالالفاظ المقبولة لديه - [00:19:38](#)

كل الناس يعرفون الرب. خلاص اذا نكلم الناس بلفظ الرب. فيا ايها الناس اعبدوا ربكم. اعبدوا ربكم انتم تعرفون الرب وتجلون الرب وتقديسون الرب وتؤمنون بالرب فاعبدوا ذلك الرب. اعبدوه - [00:20:09](#)

والعبادة هنا وان يتوجه الانسان بعمله الى الله العبادة اذا ما معنى العبادة في هذه الاية؟ ان تتوجه باعمالك الى الله. اذا كل عمل تعمله على وجه الارض لابد ان يكون - [00:20:30](#)

يعني ايه؟ يعني ان تتوجه به الى الله عز وجل. فيكون ذلك العمل من جنس ما امر الله تعالى به يبقى الانسان طالما يؤمن بان هذا الكون كون الله وانه عبد الله فلا بد ان يكون عابدا لله. كيف تعبد - [00:20:47](#)

الا تعمل عملا الا اذا رضيه الله من اراد الا يعبد الله فله ذلك. ولكن ليعبد غير الله في كون غير كون الله يبقى الذي يريد الا يعبد الله يريد ان يعصى الله عز وجل يذهب الى كون غير كون الله - [00:21:08](#)

الانسان لو له منزل وبعدين وجد احد اولاده عاصي لا يريد ان يطيعه يقول له اما ان تطيعني في ذلك البيت واما ان تخرج خارج البيت فذلك الكون كون الله. فمن اراد ان يطيع الله فليطع الله جل في كونه. من اراد ان يعصى الله فليخرج منه - [00:21:32](#)

ان هذا الكون ليعصى الله عز وجل. يا ترى اذا اردت ان تخرج من الارض الى اين تذهب فالارض ارض الله والماء ماء الله والبحار ملك الله. والسماء ملك الله. كل شيء في هذا الكون ملك لله. اذا انت موجود في ملك الله - [00:21:52](#)

وانت اوجدك الله. اذا انت ايها الرجل ايها الانسان اوجدك الله في ملكه فطالما ان الله اوجدك في ملكه فيجب عليك ان تعبد. فقال الله يا ايها الناس اعبدوا ربكم. ولكي يذكر الله تعالى الناس - [00:22:14](#)

بجملات من افعاله في الكون. وهذا ما يسمى بخطاب الامتنان. يعني ايه خطاب الامتنان؟ ان ربنا عز وجل يذكرنا بالائه بنعمه بافعاله بما اوجده لك في هذا الكون لكي تعيش في هذا الكون - [00:22:37](#)

ولكي تعمرك ذلك الكون فربنا يريد ان يطلعك على اعماله في ذلك الكون لكي تعظمه. ولكي تحبه ولكي توقره ولكي تعبد فقال الله عز وجل اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون - [00:22:56](#)

قضية الخلق قضية لا نزاع فيها قضية لا نزاع فيه يبقى اول خطاب يمن الله تعالى به على الناس يذكرهم فيه بنعمه بالائه بافعاله في الكون الخلق خلقنا الله عز وجل. انظر الى خلقتك - [00:23:19](#)

انظر الى ما اعده الله تعالى فيك. امر مدهش عندما آآ يقولون مثلا بان الاعصاب الموجودة في بدن الانسان لو وصلت في بعضها البعض لدارت حول الكرة الارضية عدة دورات. يا الهي - [00:23:40](#)

هذه اليد التي تتحرك هنا وهناك اذا اردت ان تحركها يمينا كانت يسارا كانت وهناك اصابع هذه الاصابع تتحرك بحركة تلقائية ميكانيكية. صنع الله تبارك وتعالى. الله سبحانه ربي العظيم. وهذه الاصابع يعني - [00:23:57](#)

مرتبطة بالكف وهذا الكف مرتبط بالساعد وهذا الساعد مرتبط بالعضد وهذا العضد مرتبط بالمنكب واذى المنكب مرتبط طي الرقبة والرقبة مرتبط بالقفص الصدري والقفص الصدري مرتبط بكذا هذا الهيكل الذي خلقت عليه ثم هذه - [00:24:17](#)

هزة التي اوجدها الله تعالى فيك. جهاز مختص بالطعام. جهاز مختص بالدم. جهاز مختص بالخراج جهاز مختص بالتنفس. جهاز مختص بتنقية السموم جهاز مخطئ سبحانه ربي العظيم هذا خلق الله عز وجل - [00:24:37](#)

فالانسان عندما ينظر الى الخلق لا يجد نفسه الا صاغرا امام خلق الله عز وجل. ويجب عليه ان يرعوي وان يرجع وان يفيء وان يتوب وان يذهب الى ربه سريعا. فاكد ربنا عز وجل على هذه القضية فقال يا ايها النبي - [00:25:03](#)

بس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم دي اشارة جميلة جدا الى قضية الخلق والموت الى قضية الحياة والموت انتم موجودون فانتم احياء الذين من قبلكم خلقهم الله كما خلقكم. ولكنهم غير موجودين - [00:25:23](#)

اذا هنا خلق اشترك فيه الخلق جميعا والخلق ايجاد الانسان على الكون لوظيفة. اوجد الله تعالى الانسان في هذا الكون لوضع عمارة

هذا الكون والقيام بطاعة الله عز وجل في ذلك الكون. ده وظيفة على مر العصور. ولكن هناك اناس كانوا من قبلنا ماتوا - [00:25:49](#) ونحن احياء وهناك اناس يأتون من بعدنا. وسنكون نحن بالنسبة لهم كنا قبل منهم اذا هناك طائفة تموت ثم يأتي من بعدهم طائفة اخرى ثم طائفة تموت وطائفة اخرى اليك دوايك احوال حركة لصفوف الخلق طائفة تحيا وطائفة تموت ثم بعد ذلك الطائفة تخرج من - [00:26:13](#)

ان الذين ماتوا قبل موتهم ليعيشوا هكذا دوايك. الذي خلقكم خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون اذا هناك علاقة بين بين الايمان بالله عز وجل وعبادته وبين مسألة التقوى. فلا تتحقق التقوى الا لمن عبد الله - [00:26:40](#)

فمن عبد الله اتقاه فمن عبد الله اتقاه ومن لم يتق الله فليس عبيدا لله. التقوى ان تجعل بينك وبين الحرام حاجزا. دي اتقوا احنا بنقول فلان اتقى النار. اتقى النار يعني ايه؟ يعني ابتعد عن النار. اي جعل بينه وبين النار حاجزا. قال النبي - [00:27:05](#)

عليه الصلاة والسلام اتقوا النار ولو بشق تمرة اذا يمكن الانسان ان يكون من اهل الجنة وان يباع بينه وبين النار بشق تمر بنص تمر سبحان ربي العظيم. اذا لابد - [00:27:30](#)

انسان ان يأتي باعمال الطاعة لتقيه من النار. فالمتقي لله عز وجل هو الذي يجعل بينه وبين الحرام حاج جيزا فيتقي النار ويتقي غضب الله عز وجل. ولذلك الاتقياء هم عباد الله عز وجل - [00:27:45](#)

فمن قصر في العبادة قصر في التقوى وقل مقامه في التقوى ومن عظمت العبادة لديه وهياً سبيل العبادة آآ في حياته واستمر في دربها كان من اكثر الناس تعظيما للتقوى. يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم - [00:28:06](#)

لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا الارض الفراش مبهودة مبسطة تصور لو ان الارض لو ان الارض كلها جبال كيف يهنا الانسان بالعيش كيف يهنا الانسان بالعيش؟ الانسان يريد ان يعيش في ارض مستوية - [00:28:31](#)

الانسان عندما ينام كيف ينام؟ هل ينام على ارض آآ يعني آآ منخفضة مرتفعة يمكن يكون مثلا رأسه مكان مرتفع وظهره في مكان منخفض. ورجله في مكان آآ مرتفع. وطار في قدمي في مكان منخفض. هكذا - [00:28:56](#)

لا يمكن انسان ينام في مكان مستوي الانسان عندما يمشي بسيارته ما كيف يمشي؟ يمشي في مكان مستوي حتى الانسان عندما يريد ان يمشي طريقا في الجبل يعني يمشي طريقا في الجبل يجعل ذاك الطريق طريقا ممهدا - [00:29:16](#)

طريقا ممهدة فالاب او ان الاصل فيها انها ممهدة الله تعالى الارض فرشها وبسطها ورشها وبسطها. ثم انظر الى كلمة الذي جعل لكم جعل لكم جعل لكم لم يقل الذي جعل الارض فراشا ولكن جعل لكم - [00:29:34](#)

اي كأن الله تعالى هياً لنا سبل العيش على الحياة ثم تأمل الى كلمة فراشا فراشا لان الله سبحانه وتعالى عندما مهد الارض لم يمهده الارض ويتركها هكذا وانما ما هذا الارض وجعل فيها فراشا. هذا الفراش هذا البساط - [00:29:58](#)

اما ان يكون من الرمل واما ان يكون من الماء واما ان يكون من النبات. سبحان الله يبقى الارض اما ان يكون فراشها من الرمل السحراء واما ان يكون من الماء المحيطات والانهار. سبحان الله - [00:30:22](#)

واما ان يكون من العشب ومن الاراضي المزروعة اذا هذه كلها ارض الذي جعل لكم الارض فراشا. دي نعمة كبيرة من الله سبحانه وتعالى الذي جعل لكم الارض فراشا. والسماء بناء - [00:30:43](#)

السماء بناء. السماء هذه مبنية وهناك عمد هذه العمود لا لا نراها فالله تبارك وتعالى لا رفع السماء على عمد ولكن كم هي عدد الاعمدة واين اماكنها وماهية هذه العمود؟ هذا كله من علم الغيب الذي لا نعلمه. وكل ما علاك فاضلك فهو السماء - [00:31:01](#)

كل ما علاك فاضلك فهو سماء اذا هذا السقف الذي فوقنا يسمى سماء لكن هل يمكن ان تتصور ان سقف بيتك الذي هو السماء يمكن ان يكون من غير عمد - [00:31:31](#)

يمكن ان يكون من غير عمد يعني ممكن تقعد في بيت والبيت ده له سقف والسقف ضعيف في الهواء ولا بد ان يكون هناك اعمدة وهذه اعمدة اما من الخرسانة واما من الطوب - [00:31:47](#)

لابد من وجود العمود بالنسبة للسماء. وكذلك السماء ولكن هذه العمود لا نراها وانزل من السماء ماء قضية ايضا جميلة انزل من

السما ماء الماء ينزل من السماء وهذا هو الاصل - 00:32:00

وكل الماء الموجود في الارض والمستكن في باطن الارض اصله من السما اذا الماء الموجود في الكون كله اصله من السماء مياه المحيطات مياه الانهار مياه الابار والعيون كل الامياء الموجودة في الارض كل هذه المياه اصلها السماء - 00:32:25

وهذا من فضل الله عز وجل ان ان الماء الذي ينتفع الانسان به اصله من السماء ليس اصله من الارض لان الماء اذا خرج من الارض غالبا لا يكون نفعه الا محدودا - 00:32:51

لا يكون نفعه الا محدودا. يبقى افترضنا مثلا مية خرجت من الارض. ينبوع خرج من الارض يمشي اما يمينا واما يسارا اما شمالا واما جنوبا لا يمشي في كل اتجاه وانما يمشي في اتجاه واحد - 00:33:10

يعني مثلا آ نهر النيل عندما اتى من المصب اه في اوغندا ورواندا ثم اثيوبيا آ اتى هذا النهر يسير في اتجاه واحد ليطوي بلاد السودان ومصر ويكون هذه او تكون هذه الدول هي مصب النيل في اتجاه واحد - 00:33:28

انه لم يأت هنا وهناك ولم يتحرك يمين وشمال ويتحرك في كل مكان. وهذا شأن المياه التي تنزل او التي تخرج من الارض اما عندما ينزل السماء والسماء يقصد به هنا الماء - 00:33:53

وهذا من باب التوسع في اللغة اذا نزل السماء بارض قوم راعيناه وان كانوا غضايا. اذا نزل السماء بارض قوم اي اذا نزل المطر بارض قوم عندما ينزل المطر من السماء فانه يأتي في مناطق كثيرة ليغطي مناطق واسعة - 00:34:09

فتكون استفادة البشرية بماء المطر النازل من السماء اكثر من الاستفادة البشرية بالماء الخارج من الارض اذا الماء النازل من السماء فيه فائدتان الفائدة الاولى انه بيزيد المخزون من المياه الارضية - 00:34:29

وهذا نافع للبشرية الامر الثاني ان ارتفاع البشرية بالماء النازل من السماء مباشرة اكثر. لان عمومهم في النفع اعظم فهذه منة من الله عز وجل وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم - 00:34:50

انظر الى قطرة الماء عندما تنزل على التبت في باطن الارض حباية الفول عندما ترميها في باطن الارض انت ترميها لا تدري ستخرج من فوق ام من تحت سبحان الله ينزل الماء على هذه الحبة او على حبة الفول - 00:35:13

آآ تهتز حبة الفول في باطن الارض تهتز وتتهيد الانبات يطلع منها مجموع خضري بيتكون منه الساق والاوراق وما الى ذلك ويخرج منه مجموع جذري يضرب في باطن الارض. سبحان الله - 00:35:33

من حباية واحدة للفول يخرج منها هذا الساق باوراقه بثماره. وتطلع منها قرون الفول من حباية واحدة ثم بعد ذلك تتمدد جذوره في الارض سبحان ربي العظيم هذا كله لقطرات من الماء نزلن على حبة الفول - 00:35:52

سبحان الله! ومثل حبة الفول السمسسم وانواع الفواكه وانواع النباتات. هذا كله اخرج به ربنا عز وجل من باطن الارض ببركة الماء. ولذلك سمي الماء النازل من السماء غيثا غيثا. لان الانسان - 00:36:12

به فالنباتات تخرج بماء السماء والانسان يشرب من ماء السماء فالكون كله يقوم على المطر الكون كله يقوم على المطر وقال ربنا عز وجل وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم - 00:36:32

لم يقل ربنا عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقا. ولكن قال رزقا لكم وهذا اشارة الى تمام المنة ثم بعد ذلك انظر الى تنكير هذا الاسم اللي هو رزقا - 00:36:54

في سياق الاثبات للدلالة على الاطلاق يعني هناك ارزاق كثيرة اخرجها ربنا عز وجل ببركة هذا المطر ارزاق كثيرة اخرجها ربنا عز وجل للانسان ببركة هذا المطر اذا الله تبارك وتعالى هو الرب - 00:37:11

ورب الذي اوجدنا وخلقنا وخلق الاكوان وهو الذي احيانا وهو الذي يميتنا وهو الذي هيأ لنا سبل الحياة وبسطنا الارض وفرش لنا الارض ورفع السماء بلا عمد نراها ثم بعد ذلك من جملة امره انه امر بالمطر لينزل الى الارض - 00:37:31

فهذا المطر يتخلل الارض لتكون منه الانهار لتكون منه الابار. لتكون منه العيون. وهناك انواع اخرى من الامطار تنزل مباشرة على الارض. فتخرج ما بها من ثمرات وخيرات. هذا كله صنع الله عز وجل - 00:37:55

وهذا كله خير فعله الله تعالى لك ايها الانسان ايصح بعد ذلك كله انت جعل لله تعالى ندا او شريكا او مماثلا او مكافئا هل يصح بعد ذلك ان تعبد هواك من دون الله - [00:38:15](#)

بعض الناس يقول لك انا لا اعبد هواي. اعبد كيف اعبد هواي الانسان عندما يطيع رغباته وشهواتي ونزواتي هو في الحقيقة عابد غير الله ليس المقصود بالعبادة ان تأتي بشهوتك وان تجعل منها تمثالا تسجد لها وتركع - [00:38:36](#)
وانما العبادة هي الطاعة للعبادة هي الطاعة فمن اطاع الله عز وجل كان عبيدا لله من اطاع الله عز وجل كان عابدا لله ومن اطاع غير الله كان عابدا لغير الله - [00:38:55](#)

ولذلك نهوا تبارك وتعالى عن عبادة الشيطان ونهى ربنا تعالى عن عبادة الهوى ونهى ربنا تبارك وتعالى عن عبادة الاوثان لماذا ذلك النهي لماذا ذلك النهي؟ لان العبادة هي الطاعة. لان العبادة هي الطاعة - [00:39:11](#)

فلا يصح للعبد بعد ان اوقفه الله تعالى على جلاله وعلى كرمه وعلى جوده وعلى صنعه وعلى مننه وعلى الائه لا يصح لعبد له عقل وله قلب بعد ان عرف هذا كله - [00:39:32](#)

ان يجعل الله تعالى اندادا ان يجعل الله تعالى الهة اخرى. ولذلك قال ربنا عز وجل فلا تجعلوا لله اندادا ما المقصود بالانداد الامداد جمع ند الانداد جمع ند سبحان الله! جمع ند - [00:39:53](#)

يقال فلان ندي لفلان ند اي مماثل مكافئ مشابه فلا تجعلوا لله اندادا فلا تجعلوا لله اندادا. ينبغي الانسان ان ينظر الى خلق الله عز وجل - [00:40:14](#)

والى اكرام الله عز وجل وان ينظر الى فعل الله عز وجل فيمتلئ قلبه تعظيما لله فمن انتهى قلبه تعظيما لله وخشية لله ومعرفة بالله وانسا بالله وتوكلا على الله وتعظيما لله - [00:40:37](#)

فانه لا يجعل في قلبه الا هذا المعنى الشريف فتجدوه من اكثر الناس حرصا على طاعة الله عز وجل فلا تجعلوا لله اندادا الهة لا تجعلوا لله تعالى انصابا وامثالا - [00:40:59](#)

وشبهاء ونظراء يصرفون اليهم العبادة. تصرفون اليهم الطاعة يصرفون اليهم المحبة. لا يصح الانسان مسلم. يعرف الله عز وجل ويعرف جلال الله عز وجل ويعرف اكرام الله تعالى عليه ان يعصى الله عز وجل - [00:41:19](#)

فمن فعل ذلك كان والعياذ بالله متبعا لهواه عابدا غير مولاه. فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون جملة وانتم تعلمون جملة اسمية انتم مبتدأ وتعلمون جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ - [00:41:40](#)

وهذه الجملة الاسمية يسمونها جملة حالية يعني ايه يعني يمكن الانسان ان يعبد غير الله وهو جاهل بالله. ممكن واحد ما يعرفش عن ربنا شيء في اهل الفترة من اهل الفترة الذين ليس لهم لا رسول ولا كتاب - [00:42:03](#)

وليس هناك احد يذكرهم بالله ولا ولا يعرفهم بالله عز وجل هل يمكن ان نتصور شخصا بهذه الصورة ممكن ممكن نتصور ناس موجودين في مكان نائي في مكان بعيد لم يصلهم رسول - [00:42:22](#)

لم يبلغهم كتاب ليس عندهم ثقافة. ليس عندهم علم ليس عندهم من ينذرهم من يبشرهم من يعرفهم الحق يمكن ان يتصور ذلك يمكن ان يتصور ذلك هؤلاء القوم يمكن ان يعبدوا الله - [00:42:40](#)

يمكن ان يعبدوا غير الله تعالى وهم لا يعلمون لكن الانسان اذا عرف الله عز وجل واذا اوقفه الله تعالى على حقيقة الايمان والعبادة فكيف يعبد غير الله عز وجل - [00:43:00](#)

وهنا اشارة الى ان الى ان الحكم على الناس بالتكفير او بالشرك او غير ذلك هذا الحكم لابد فيه من جملة ضوابط من جملة ضوابط العلم - [00:43:17](#)

من جملة هذه الضوابط العلم فاذا كان الانسان جاهلا لا يعرف فلا ينبغي ان ننسب جاهلا الى كفر او شرك الى كفر او شرك ولذلك لا يجوز تكفير المعينين او نسبتهم الى الشرك حتى تقام الحجة النبوية - [00:43:38](#)

التي يكفر من خالفها لابد من استيفاء الشروط وامتناء الموانع وهذا باب عظيم والخوض فيه يطول وقول الله عز وجل فلا تجعلوا لله

اندادا. فلا تجعلوا هذا نهى ليس هذا نفيا - 00:44:03

وانما ذلك نهى نهى من الله عز وجل ان تجعل له ندا او شريكا وانت تعلم ربك يا مولاك اذا عرفت ان الكون خالق الله وان الله تعالى متفضل عليك بنعمه والائه اذا عرفت ذلك فعظم ربك - 00:44:21

واعبدوه ولا تجعل شركاء له. ولا تجعل الهة له. اذا عندنا هنا امر ونهى امر في بداية الايات ونهى في ذيل الايات امر في بداية الايات اعبدوا ربكم ولازم العبادة - 00:44:43

واساس العبادة ان العبادة لا تستقيم الا بمجانبة الشرك. الا بمجانبة الشرك يا اخوانا لا يمكن لانسان ان يتصور انه عبد لله الا اذا كان مجانباً للشرك ولذلك كان نبي الله تعالى ابراهيم كان يقول واجنبني وبني ان نعبد الاصنام - 00:45:05

اجنبني وبني ان نعبد الاصنام اذا العبد لا يصح له توحيد الا اذا اجتنب الشرك الا اذا اجتنب الشرك. ولذلك قدم الله عز وجل الكفر بالطاغوت على الايمان بالله في قوله سبحانه - 00:45:30

فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها. قيل العرى الوثقى للاسلام وقيل هي لا اله الا الله اذا الايمان بالله تعالى مقدم عليه الابتعاد عن الشرك - 00:45:46

الابتعاد عن المخالفات الشرعية. فالعبد كلما كان مستمسكا بالله مستمسكا باوامر الله. كلما كان ذلك افضل له ثم انظر الى ذلك السياق ان الله تبارك وتعالى جعل العبادة والبعد عن الشرك - 00:46:04

علامة على التقوى. نسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا وان يهدينا وان يجمعنا على الخير. والحمد لله اولاً واخراً ظاهراً وباطناً وصل اللهم وسلم وبارك على نبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:46:25